جئن جعله الكبار في المنجنيق ورموه في النار فلم تضره وصارت عليه
بردا وسلاما كما اخبر الله سبحانه في كتابه العزيز قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال بن عباس رضي الله عنهما
لو لم يتبع بردها بسلام لمات ابراهيم من بردها ولم ينتفع
احد في ذلك اليوم بنار وظننت في نار انصاحبي المامونة وكان
ابراهيم حينئذ بن ستة عشر سنة وحكى الثر العزمي في الدر
المنظم ان خاتم ابراهيم عليه السلام كان نقش فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله افوضت امري الى الله والجأت ظهري الى
الله وحسبي الله واوحى الله اليه تختم بهذا اجعل النار
عليك بردا وسلاما فيحتمل ان يكون الناظم اراد بقوله هذا
المعنى ويحتمل ان يكون اطلع على نص خلاف هذا والله اعلم
وحكي ان عبد الله بن عمر قال لمجاهد اتدري من اشار
بتحريق ابراهيم عليه السلام قال لا قال رجل من اعراب فا
رس قال وهل للعجم اعراب قال نعم الكرد ولما رمي ابراهيم
عليه السلام ليحرق في النار سالت الارض وكان من عليها
غير الثقلين ربها تبارك وتعالى ان ياذن لها في نصره
فقال ان استغاث بشيء منكم فاغيثوه وان لم يدع غيري
فانا وليه فرمي ابراهيم والسد وقال اللهم انت الواحد في
السماء وانا الواحد في الارض فقال الله حينئذ يا نار كوني
بردا وسلاما فنظروا الى ابراهيم في روضة خضرا وسوا النار
اي وسط النار وراسه في حجر رجل وهو يمسح العرق
عن وجهه وهو ملك الظل وفي القصة طول واختلاف
روايات وهذا القدر كاف الاعراب قوله به جار ومجرور
والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم قوله استغاث فعل
ماض وبه يتعلق المجرور قبله قوله خليل الله فاعل ومضاف

اليه

اليه قوله حين دعا حين ظرف زمان وهو من الظروف المبهمة
وقد تقدم لنا بيان معانيه الواقعة في القرءان ودعا فعل ماض
فاعله ضمير مستتر يعود على ابراهيم عليه السلام قوله رب
العباد منصوب على التعظيم بدعا ومضاف اليه قوله فنال الفا
رابطة قوله نال فعل ماض فاعله ضمير مستتر يعود على ابراهيم
عليه السلام قوله البرد مفعول به قوله في الضرم جار ومجرور
متعلق بنال وهو العامل في الظرف ولا يبعد ان يكون العامل
فيه استغاث لان تقدير الكلام به استغاث خليل الله فنال
البرد في الضرم حين دعا على ذلك والله اعلم قوله رحمه الله
كذاك يونس ناجا ربه فنجا :. من بطن نون له في اليم ملتقم
اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب
المسمى بالتسهيم وهو ماخوذ من قولهم برد مسهم
اذا كان مخطط الالوان مختلفة لا تختلف على الترتيب في وضعها
حتى ان الناظر اذا نظر الى خط منها يقول ينبغي ان يكون
الذي يليه كذا وكذلك التسهيم عند اهل البديع هو
ان يكون صدر البيت او البيت وشطره مقتضيا للعجز ودالا عليه
دلالة تستشرف السمع به ليكون الكلام في استوا اقسامه
واعتدال احكامه كالبرد المسهم في استوا خطوطه فمثال
ابن مالك وهو على ضربين الضرب الاول هو ما دل التتمة لفظية
وهو ما يشبه العضد بن كقول الشاعر :.
وكونه على الواشين لداء شغبة :. كما انت للواشي الألد شغوب
وكونه اذا ما الوا عليك حليمة :. كما انا ان مالوا علي طبيب
وهذا يشبه المقابلة كقول الشاعر عسى :.
ولو انني اعطيت من دهري المنى :. وما كان من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين الا ارجعي :. وقلت لايام اتين الا ابعدي